Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقبل أبو هريرة والناس محجمون عن الدار (خوفا من الخارجين) إلا أولئك العصبة (فيهم الحسن بن على وعبد الله بن الزبير وولدا طلحة وغيرهم من أبناء الصحابة) فدسروا (فدفعوا الخارجين وردوهم) فاستقبلوا، فقام معهم، وقال: أنا أسوتكم (قدوتكم) هذا يوم طاب امضرب (الضرب بلغة حمير)، ونادى:

﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِيَ إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾ (١).

فبرز رجل من بنى ليث يقال له: النباع فاختلفا (النباع ومروان ضرب كل منهما الآخر) فضربه مروان أسفل رجليه، وضربه الآخر على أصل العنق فقلبه. وجاء أن فاطمة مرضعة مروان حمته من القضاء عليه ونقل إلى دارها(٢) وضمدت جراحه(٢). أليس هذا الموقف صعبا غلب فيه الخارجون على دار عثمان؟

أليست شجاعة من أبى هريرة أن وقف مع العصابة القليلة. من أبناء الصحابة يدافعون عن دار الخليفة عثمان؟، وهو موقف تغلب فيه التضحية ويغلب فيه أن يقتل صاحبه، فأين موقف التزلف لبنى أمية، وأين هو السلطان المترقب لهم وعثمان موشك أن يقتل حتى تكون لأبى هريرة يد عند بنى أمية يكافئونه عليها؟ وإنما أراد وجه الله والدفاع عن خليفة المسلمين فى أظلم الأوقات فاعترفوا له بها أواخر حياته، وما كان له ذلك هدفا وهو معرض للقتل كما حدث لمروان بن الحكم.

ولم تكن هذه أول مرة يبدو أنه أقبل من خارج الدار وشارك المدافعين بل كان معهم فى الدار مدافعا وحاميا لها مع قلة من أبناء الصحابة أمام الآلاف المخدوعة بالدعاية الكاذبة ضد عثمان رضى الله عنه وقبلوا التحريض على قتله مظلوما.

قال صاحب (أعلام الصحابة) محمد خالد:

لما قتل أحد المدافعين عن عثمان بسهم استأذن أبو هريرة فى القتال، فقال له عثمان: عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت سهمك، فإنما تراد نفسى، وسأقى المؤمنين بنفسى. (أعلام الصحابة)(٣).

---

(١) سورة غافر: الآية ٤١.

(٢) تاريخ الطبرى: ٤ / ٣٨٩، ٣٩٠، والكامل لابن الأثير: ٣ / ٨٨، ٨٩.

(٣) أعلام الصحابة: ٥٤، ٥٥.